

# تجربة شام

## دراسة لفن بشار

للدكتور مصطفى الصاوي الجويني

لقطات من شريط حياته :

هذا الشاعر تغرى حياته فنان اليوم أن يخرجها في شكل أدبي معاصر. ذلك أن حياته شريط سينمائي مثير وشخصيته ومواقفه رواية تغرى الكاتب وسلوكه ومذهبه مشاهد تحسن المسرحى أن يأخذ عنها ونلكننا هنا نلتزم حد المقالة الأدبية <sup>مكسر</sup> ولد بشار في أواخر القرن الأول للهجرة حوالى عام خمس وتسعين هجرية في آخر سنة من خلافة الوليد بن عبد الملك على الأرجح وكانت ولادته بالبصرة ولا ندزى أين فيها ! ؟ ولئن زعم بشار أنه من طخارستان - غربي نهر جيحون - ومن أكثرها في الفرسان فهو قد فاخر بقوميته الفارسية وليس بمنته الخالص . يقول :

ونبتت قوماً بهم جنسية      يسألون من ذا ؟ وكنت العالم .

ألا أيها السائل جاهد      ليعرفنى أنا أصل الكرم .

نمت في الكرام - بنى عامر      فروعى ، وأصلى قریش العجم

وروايات الأغاني كلها تجمع على أن برداً - أبا بشار كان من سبي المهلب بن أبي صفرة. وأنه زوج امرأة من بنى عقيل ثم أدركها العطف على بشار وهو الغلام المكفوف فأعتقه ولما يزل برد في صداقها ولقد كان أبوه برد طياناً يضرب اللين ولعله لم يكن بالرقيق الحال . يقول أبو عبيدة عنه : ( كان برد أبو بشار طياناً حازماً بالتطين ) . ولد إذن بشار أعشى وهو في ذلك يقول :

عميت جنينسا والذكاء من العمى      فجنحت عجب الظن للعالم موثلاً

وإذا كان التصوير الفوتوغرافى من محدثات عصرنا فللقدماء تصاويرهم القولية ،

وقد وصفه الاصمعي : ( كان بشار ضخماً عظيم الخلق والوجه : مجدوراً جاحظ  
المقانتين قد نفاهما لحم أحمر فكان أقيح الناس عى وأفظمه منظراً ) وقال بشار في  
صفة نفسه : ( . . . والله إني لطويل القامة : عظيم الهامة تام الألواح أسجع الخدين )  
وفي أغلب الظن أن بشاراً لقب بالمرعث لأنه كان في أذنه وهو صغير رعاع .  
ونشأ بشار في البصرة وتعلم على شيوخها فاما أينع أخرج إلى البادية . وفي الأغاني  
أن بشاراً نسل : ( ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلا وقد قال فيه شيئاً  
استنكرته العرب من ألقاظهم وشك فيه وأنه ليس في شعرك ما يشك فيه ) . فقال :  
( ومن أين يأتي الخطأ ؟ ولدت همناً ، ونشأت في حجور ثمانين شيخاً ، من فصحاء  
بنى عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وإذا دخلت إلى نسأهم فنسأؤهم  
أفصح منهم ، وأيفعت فأبديت إلى أن أدركت فمن أين يأتي الخطأ ؟ ) . ولعل  
ما نعرفه عن أسرة بشار قليل جداً ؛ في الأغاني نرى لبشار مقطوعتين يرثي بهما  
ابناً له وبتناً ماتا صغيرين ويغاب على الظن أنه لم يرزق سواهما . وفي البيان  
والتبيين « يورد لنا الجاحظ بيتاً دجا حماد عجرد به بشاراً وذكر أخويه لأمه  
فقال :

لقد ولدت أم الأكسيمة أعرجما      وآخر مقطوع القفا ناقص العضد

يقول الجاحظ : وكانوا ثلاثة مختلفي الآباء والأم واحدة وكاهم ولد زمناً .  
والذلك قال بعض من بهجوه :

إذا دعاه الخيال أقي ونكص      وهجنة الأطراف فيه بالخصص

وقال صفوان الأنصاري في بشار وأخويه وكان يخاطب أمهم :

ولدت خُلنداً وذبحاً في مَشتمته      وبعده خبزاً يشتد في العضد

ثلاثة من ثلاث فرقوا فرقاً      فاعترف بذلك عرق الخال من ولد

وإذن فكل ما نعرفه عن أسرة بشار هو أنه كان له ابن وبت ماتا صغيرين  
وأنه كان له أخوان مختلفا الآباء والأم واحدة . وأما أم بشار فلا نعرف عنها شيئاً حتى  
اسمها . وقد توفي برد أبو بشار وبشار في حدائته . نرجع إلى بشار لنقول إن بشاراً  
قال الشعر وهو صبي دون العاشرة وكان أول ما لهج به الهجاء فكان الناس يجهلون إلى  
أبيه فيشكونه فيضربه ضرباً مبرحاً فلا ينهي ويقول لأبيه : ( إن هذا الذي يشكونه

إليك منى هو قول الشعر وإني إن أتممت عليك أغنيتك وسائر أهلى . وتسقط الدولة الأموية عام ١٣٢ هـ فإذا بشار في العقد الرابع من عمره وإذا له حوالى ربع قرن وهو يقول الشعر . ولكن للأسف لم يبق إلا النذر القليل من أخباره وشعره في العهد الأموى . ومن يدري ؟ لعل ما كان يتكسب به بشار من شعر في العهد الأموى قد اندثر حين أوليت الخلافة للعباسيين . ومهما يكن من شىء فقد بقى لنا من هذا النذر القليل بأيته في مدح عمر بن هبيرة - أمير العراق من قبل الأمويين - والى يقول فيها :

يخاف المنايا إن ترحلت صاحبي      كأن المنايا في المقام تناسبه  
فقلت له إن العراق مقامه      وخيم إذا هبت عليك جنائبه  
لألقى بنى عيلان إن قفالمهم      تزيد على كسل الفعال مراتبه  
أولاك الألى شقوا العمى بسيرفهم      عن العين حتى أبصر الحق طالبه  
وبقى أيضاً قصيدة مدح بها سليمان بن هشام بن عبد الملك مطامعها :

نأتك على طول التجا ورزيب      وما شعرت أن النوى سوى تشعب  
فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم ، وكان يبخل فام يرضها وانصرف عنه  
مغضباً وجهاه بأبيات منها :

فاكحل بعيدة مقلتيك من القذى      ويوشك رؤيتها من الحملان  
فلقرب من تهوى وأنت متيم      أشفى لدائك من بى مروان  
ورجع بشار إلى العراق حيث أكرمه وبره عمر بن هبيرة .

ويصير الأمر إلى الدولة العباسية فيسير بشار في هذا العهد الجديد سيرته الماضية متكبساً بشعره إن مدحاً وإن دججواً وينال جوائز الخلفاء والأمراء والأعيان و يمنع عطاياهم . ولا ننسى أن بشاراً في ذلك العهد كان - كما يقول صاحب الأغاني - أحد ستة نفر من أصحاب الكلام في البصرة ثم إن كلا ذهب مذهباً إلا بشار فقد بقى وحده متحيراً مخلطاً .

ولندع ذلك كله لنرى كيف كان يتضى بشار هذا معظم أيامه . يقول أبو الفرج إنه كان لبشار في داره مجالسان : مجلس يجلس فيه بالغداة يسميه (البردان) ومجلس يجلس فيه بالعشى اسمه ( الرقيق ) وكان النسوة يأتينه في مجالسه ليسمعن شعره ويحادثنه ويعاتبنه . ويسأله بعضهن أحياناً أن يقول لهن شعراً فيحن فيه وكان

ربما عشق امرأة لرقه صوتها وأنوثته فيرسل غلامه يتبعها ويعرفها بحبة سيده لها وهيامه بها أو يرسل معه برقة فيها من الشعر ما ينصح عن حبه لها أو ما أوحى حتى به إليه وكان بعضهم يدعونه إلى زيارتهم فيذهب إليهم وحده أو مع صديق ليقتضى هو أو ليقتضيا معاً أوقاناً كلها عبث وفسق ومجون . وكان يحضر مجلسه أيضاً من الرجال رواة شعره وتلاميذه والمتأدبون عليه والمعجبون به وغيرهم من أصحاب الكلام ويحبي الجدل والمنازعة فيبته أبداً معمور كما قال :

نارى محرقه وبيتي واسع للمتمتعين ومجلسي معمور

يقول صاحب الأغاني عن روى : ( عهدي بالبصرة وليس تيبها غزل ولا غزلة إلا يروى من شعر بشار . ولا نأتمه ولا مغنيه إلا تتكسب به ولا ذو شرف إلا وهو يهابه ويخاف معرفة لسانه ) . وبشار حين يتغزل فإنما يتغزل متهالكاً على اللذة مسرفاً في المجون وهو في الوقت عينه حاقن على الفسق مغر بالفجور حتى ضج الشيوخ وأهل الصلاح من ناس البصرة وأهابوا بالمهدي أن يكف بشاراً عن الغزل .  
في الأغاني : ) أنه بلغ المهدي قول بشار :

قاس الهموم تنسل بها مجحاً والليل إن وراه صبحاً  
لا يؤسفاً من مخبأة قول تغاظه وإن جرحا  
عسر النساء إلى مياسرة والصعب يكسب بعدما جمحا

فلما قدم عليه استنشد هذا الشعر فأنشده إياه وكان المهدي غيوراً فغضب وقال :  
( . . . أتمحض الناس على الفجور وتقدف الحصنات المخبات ! والله لن قلت بعد هذا بيتاً واحداً في نسب لآتين على روحك ، فقال بشار في ذلك :

والله لولا رضا الخليفة ما أعطيت ضيماً على في شجن  
شعراً تصلى له العواتق دالا ثيب صلاة الغواة للوثن  
ثم نهاني المهدي فانصرفت نفسي صنيع الموفق اللقن  
ثم أنشده قصيدة وصف بها تركه التشبيب ومدحه فقال :

تسلى عن الأحباب صرام خله ووصال أخرى ما تقيم على أمر  
ودكا من أفراس الصباية والهوى جرت حججاً ثم استقرت فما تجرى  
وإن قصدت ذلت على منتصب ذليل القوى لا شئ يغرى كما تغرى

تلاعب تيار البحور وربما  
إلى ملك من هاشم في نسوة  
من المشترين الحمد تندى من الندى  
فألزمت حبل جيل من لا تعب  
بنى لك عبد الله بيت خلافه  
وعندك عهد من وصاة محمد  
رأيت نفوس القوم من جريها تجرى  
ومن حمير في الملك في العدد الدر  
نداه ويندى عارضاه مسن العطر  
عناة من حيث يدري ولا تدري  
نزلت بها بين القراق والنسر  
فرعت به الأملاك من ولد النصر

فلم يحظ منه أيضاً بشيء فهجاه فقال في قصيدته :

خليفة يزني بعمامته

وأشدها في حلقة يونس النحوى فسعى به إلى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه  
فقال :

بنى أمية هبوا طال نوهكم  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا  
وكان قد هجا كذلك أخاه صالح بن داود لما ولي البصرة فقال :

هم حملوا فوق المنابر صالحاً  
أخاك فضجت من أخيك المنابر

وتوأتى الوزير يعقوب بن داود الفرصة فيسارع إلى المهدي ليحمل له نبأ هجاه  
بشار إياه في تحفظ وتملق ثم هو يغريه بقتل بشار لنفسه وزندقة وإذ يسمع المهدي  
ما قيل فيه من هجاه يغضب أشد الغضب ويأمر في التو أن يضرب بشار ضرب  
التلف . ويبلف الأمر البطيحة . ويؤتى بشار فإذا هو سكران يؤذن والوقت  
ضحى . ويجلد بشار سبعين سوطاً ولما يبين الموت فيه يلتقى في سفينة حتى يموت  
ويجيء بعض أهله فيحملونه إلى البصرة . وتخرج جنازته فلا يتبعها أحد من أهل  
البصرة إلا جاريه له سوداء سندية عجماء : تصيح : واسيده ! واسيده !!  
وكانت وفاته حوالى عام ١٦٧ هـ .

في الأغاني ( لما مات بشار ونعى إلى أهل البصرة تباثر عامتهم وهنأ بعضهم بعضاً  
وحمدوا الله وتصلقوا لما كانوا منوا به من لسانه ) .

ملاحح من شخصيته :

يقول الرواة : كان بشار جسيماً أعمى سلب البصر وعضو قوة في الذكاء وحلدة في الذهن ودقة في الحس وضخامة في بناء الجسم . ترى أينشأ زاهداً عابداً أم ماجناً فاجراً ؟! يقول الرواه : شب بشار فرأى أباه مولى طيانا ورأى أمه ترضى أن تتخذ من عبد لها بعلا . فأنى لبشار أن ينشأ زاهداً وهذه بيثة كل ما فيها هوان في هوان !! وأنى لبشار أن ينشأ زاهداً وأبوه أبعد ما يكون عن الفقه في الدين ؟! يحكى صاحب الأغاني أن الناس كانوا يجيئون إلى برد فيشكون إليه لسان ابنه بشار ويهم بمؤاخذته اولاً أن ينصح له بشار قائلاً : إن جاءوك في هذا فقل لهم : ألم يقل سبحانه « ليس على الأعمى حرج ؟! »

ويعمل الأب بنصيحة الإبن فيخرج الناس مغتاظين يقولون : فقه برد أغبظ لنا من شعر بشار !! وإذن فيبئته بشار قد أعدته منذ أول الأمر لأن ينحرف عن طريق الدين . ثم إن له وهو الجسم طبيعته الحيوانية التي تستفر عن الالذة ؛ تستفر عن شهوة اللحم والدم لتطفئ سعارها وأنى لمثل تلك النفس أن ينطفئ لها سعار ؟ ألم يحدثنا الرواة أنه وجد سكراناً يؤذن وهو في السبعين من عمره في تلك السن التي تحمد فيها نيران الشهوات بدموع التوبة والندم ؟

ومادام بشار قد ارتضى طريق المحبون فعليه أن يعد للأمر عدته . عليه أن يدوس الحياء وأن لا يبالي بشرف أو دين ، عليه أن يسخر من الناس لأنهم سيسخرون من أعمى حيوان ، عليه أن لا يخاض لأحد لأن أحداً ان يخاض له ، عليه أن لا يحفل بعدل أو ظلم لأن الناس لا يحفل بعدل ولا ظلم ؛ عليه أن لا ياق بالالما يخضع له الناس من قوائن الأرض وقوائن السماء . وليجمعان من قوائنه هذه شريعته التي ارتضى ! :

من راقب الناس لم يظفر بجاحته وفاز بالطيبسات الفاتك اللهج

إن بشاراً مولى وإنه أعمى وإنه حيوان ولكن له لسان ولكنه أعلم الناس بمثالب الناس ولكنه أذكى الناس ولكنه أشعر الناس وإذن فليتمس الغنى عن طريق الشعر وليتمس العظمة والسلطان عن طريق الشعر وليعلمن من لا يعلم أن شعره محبي ميمت .

وأنا أخالف سيدي الدكتور طه حسين في قوله إن بشاراً لما منحه الله به من قوة في العقل وشدة في الذكاء ونفاذ في البصيرة وقوة في الجسم ودقة في الحس ونفس فوارة بالشهوة جائعة أبداً إلى اللذة - أخالفه في قوله إن ذلك كله مضافاً إليه إليه سخرية الناس بشار قد جعله يسخط سخطاً شديداً على الحياة والأحياء لما يجر عليه من حرمان). والحق أن بشاراً أحب الانغماس في المجتمع وأحب الحياة كل الحب وهو منذ أول الأمر يعلم أنه عرضة للسخرية ولتعذر به ولكنه كان له أسلحته التي حرّمها المبصرون ممن رزقوا طبيعته الحيوانية بل إنهم ليحسدونه عايباً. وكل ما هنالك أن بشاراً حين رأى الناس يفرقون من لسانه ورأى أنه وهو الكفيف صاحب سلطان على المبصرين - وفي النفس غريزة السيطرة - تهادى ولج في الأمر حتى يبقى له سلطانه أبداً ثم إنه أسرف في ازدراء الناس والسخر منهم لأنهم ضعاف دونه ولئن صادفه من يقوى عليه سلاطة لسان فحيثذ نرى بشاراً ذليلاً منكسراً. وبشار إن ذكر حيناً ما حرمه من نعمة البصر فلا جدال أنه يأسى ولكنه أسى إلى زوال سريع . ولنفصل في هذا الذي قلنا بعض التفصيل .

قلنا إنه كان على بشار أن يسقط الحياء وهل أدل على سقوط حيائه من أنه يكشف عن سواته ليبول وأمامه زائريه . وإذ يراجعونه في هذا الذي فعل يجيب :  
أنتم بصراء وأنا مكفوف وعلى المبصر أن يغض من بصره ! ! ثم لتتبع بشاراً  
الساخر المستهتر في الأغاني) : هو فارسي ولكنه يهجو سبباويه فيقول :  
سبباويه يا ابن الفارسية ما الذي تحدثت عن شتى وما كنت تنبذ

وبشار شاعر يتكسب بالشعر ولكنه يهزأ بإخوته الشعراء . سمع عقبة بن روية يقول : إني وأبي وجدى فتحنا الغريب للناس وأنا جدبير أن أسده عليهم فقال بشار :  
إرحمهم رحمك الله ! فقال عقبة : أنتخف بي وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر ؟  
فقال بشار : إذن أنت من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . مستهتر حتى في شعره ! إن أعوزته اللفظة أتى بها لم تسمع ولم تقرأ ؛  
هو يخلقها من عدم ! وهو حين قال في بعض غزله :

صبت هواك على قلبي فضساق وأعان ما قد كتم  
وقالت هويت فمت راشدأ كما مات عروة غمأ بغم

دست إليها أبا مجاز وأى فستى إن صاب اعترم  
فما زلت حتى أنابت له فراح وحل لنا ما حرم  
سأله سامع : ومن هو أبو مجاز ؟ فقال : وما حاجتك إليه ؟ ألك عليه دين ؟  
أنطاليه بطائلة ، هو رجل يتردد بيني وبين معارفى فى رسائلى .

وهو أعمى ولكنه يسخر بالعمى والبصر جميعاً ! فى الأغانى : ( سأله رجل  
عن منزله ذكره له فجعل يفهمه والرجل لا يفهم فلما يئس منه بشار أخذ بيده  
وقام يقوده إلى المنزل الذى بينه وجعل ينشد فى طريقه :

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكمو قد ضلّ من كانت العميان تهديه  
ومثل يقوده حتى وصل به إلى المنزل ثم دفعه إلى داخله وقال له : ( إذا دو  
المنزل لأعمى ! )

مستخف بالدين ورجاله .

مر بشار بقاضى البصرة فسمعه يقول فى قصصه : من صام رجياً وشعبان  
ورمضان بنى الله له قصرأ فى الجنة صحته ألف فرسخ فى مثلها وعلوه ألف فرسخ  
وكل باب من أبواب بيوته ومقاصيره عشرة فراسخ فى مثلها فالتفت بشار إلى  
قائده : يثت والله الدار هذه فى كانون الثانى ! !

ثم هو مزدرك للناس جميعاً لا يخاص لأحد ولا أحد يخاص له . أشفق الناس  
من لسانه فداروه ووصلوه وبروه لاجباً له ولا عطفأ عليه وإنما خوفاً منه واتقاء  
لأذاه . تراه يمدح وهو يزدرى بمدوحه بل هو يكتبفى بأن ينذر فيهجو بالبيت أو  
البيتين فيشفق المهجو من المزن فيرضى بشارأ : فى الأغانى ( حدث الأصمعى قال :  
لما أنشد بشار أرجوزته :

ياطلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى  
أبا الملتد عقبة بن سلم أمر له بثمانين ألف درهم ، فأخرها عنه وكيأه ثلاثة  
أيام فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب :

ما زال ما مفيتنى من همى والوعد غمى فأزح من غمى  
إن لم تراد حمدى فراقب ذمى

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم واحملها إليه الساعة فحملها من وقته ! ! وفي الأغاني أيضاً أنه (ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوجدته ومطله فوقف على طريقه وهو يريد المسجد فأخذ بلجام نيلته وأنشده :

أطلت علينا منك يوماً سحابة أضاعت لنا برقاً وأبطار شاشها  
فلا عينها يحلى فيأس جامع ولاغيثها يأتي فيروى عطاشها  
فحبس نيلته وأمر له بعشرة آلاف درهم . وقال : ان تنصرف السحابة حتى  
تبلك إن شاء الله ،

وما ظننا برجل يزدرى الناس ويستخف بشأن الدين إلا أنه يزدرى المال أيضاً مادامت لفظلة ينطقها لسانه تركض وراءها الدراهم والدنانير ! ! يروى لنا صاحب الأغاني أن أخوة بشار كانوا يلبسون ثيابه ويخلفون فيها روائح ننته . وفي يوم أنكر بعض الناس عليه تلك الريح فقال : إنما ذلك صلاة الرحم ! ! وأيضاً : جاءه أبو الشمحق يشكو إليه الضيقة ويخاف له أنه ما عنده شيء فقال له بشار : والله ما عندي شيء يغنيك ولكن قم معي إلى عقبة بن سلم فقام معه فذكر له أبا الشمحق وقال : هو شاعر وله شكر وثناء ذأمر له بخمسمائة درهم فقال له بشار :

يا واحد العرب الذى أمسى وليس له نظير  
لو كان قبلك آخـر ما كان فى الدنيا فقير

فأمر لبشار بألفى درهم فقال له أبو الشمحق : نفعتنا ونفعاك يا أبا معاذ . فجعل بشار يضحك . وبعد . فالذى ازدرى كل شيء عليه أن يكبر نفسه ويرتفع بها فوق منزلتها : فهو (إذا أراد أن يتشد صفق بيديه وتحنج وبتقى من يمينه وشماله) . وكأني به يقول للناس فى سخرية مرة : ازدريكم ! ازدريكم ! إسمعوا لى فما على الأرض عظيم إلاى ! ! وبشار أعمى ولكنه يفخر بعماه فيقول :

عميت جنيناً والذكاء من العمى فجئت عجيب الظان للعلم موثلاً  
وغاض ضياء العين للعلم رافداً بقلب إذا ما ضيع الناس حصلاً  
وشعر كنور الروض لامت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً

وهو قبيح نسأله امرأة : ( ما أدري لم يهابك الناس مع قبح وجهك ؟ )  
فيقول لها : ( ليس من حسنه يهاب الأسد ) .  
ويؤكد ذلك في شعره فيقول :

ولى المهابة فى الأجابة والعدا      وكأنى أسد لى تامور  
غرثت حللته وأخطأ صيده      فله على لقم الطريق زئير  
وتسأله ابنته قائلة : ( يا أبت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم ، فيقول :  
كذلك الأمير يابنية ! ) وكان بشارعائياً سليط اللسان حتى يبدو له ما يخفيه فيجبن  
وينكسر . يقول صاحب الأغاني : كان بشار يطعمى أبا الشمقمق فى كل سنة مائتى  
درهم فأتاه أبو الشمقمق فى بعض تلك السنين فقال له : هلم الجزية يا أبا معاذ ،  
فقال : ويحك ، أجزيه هى ! قال : هو ما تسمع ، فقال له بشار يمازحه : أنت  
أنت أفصح منى ؟ قال : لا . قال فأعلم منى بحث لب الناس ؟ قال لا . قال : فأشعر منى ؟  
قال : لا . قال : فلم أعطيك ؟ قال : لثلا أهجوك ! ، فقال له : إن هجوتنى هجوتك !  
فقال له أبو الشمقمق : هكذا ! ؟ قال : نعم ! فقل ما بدا لك . فقال أبو الشمقمق  
إنى إذا ما شاعر هجانيه      ولج فى القول له لسانيه

..... بشار يا بشــــــــــــــــار .....

وأراد أن يقول ( يا ابن . . . ) فوثب بشار فأهسك فاه ، وقال ، : : أراد  
والله أن يشتمنى ثم دفع إليه مائتى درهم ثم قال له : لا يسمع منك هذا الصبيان  
يا أبا الشمقمق . وفى الأغاني أيضاً : ( أنه طلب إلى رجل مصور أن يتخذ له جاداً  
ويرسم فيه طيراً فأقبل إليه الرجل بطليته ووصف له ما صنع فغضب بشار وقال :  
كان يجب أن ترسم طيراً جارحاً يصيد هذه الطيور وأنا أعلم أنك تستخف بى لأنى  
أعمى ولكنى سأهجوك قال الرجل : وان تفعل ولئن فعلت لتكون من الناهين .  
فقال بشار : أو تتندر بى ! ؟ قال الرجل : نعم قال بشار : وكيف ؟ قال الرجل  
أصورك على صورتك ومن ورائك قرد . . . وأضع ذلك على بابى . فقهقهه بشار  
وصفق بيديه . وقال : قاتله الله ! أمازحه فيأبى إلا الجلد !

ثم إن بشاراً كان كما يقول صاحب الأغاني متحيراً مخاطباً لا يعان شيئاً بعينه  
تراه تارة يدين بالرجعة ويكفر الأمة كلها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لأنها  
حادت عن طريق الدين . ولما يسأل عن على رضى الله عنه يتمثل بقول عمرو بن كاثوم :

وماثر الثلاثة أم عمـرو بصاحبك الذي لا تصبحينها  
وتارة أخرى يصوب رأى إبليس في تقديم النار ويذكر ذلك في شعره فيقول :  
الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار  
ومرة ثالثة هو جبري يرى أن لا بد له فيما يأتي أو يدع من خير أو شر وأن  
ليس عليه حساب فيقول :

طبعت على مافي غير محـير هواي ولو خيرت كنت المهذبا  
أريد فلا أعطى وأعطى ولم أرد وقصر علمي أن أنساك المغيبا  
فأصرف عن قصدي وعلمي مقصر وأمسى وما أعقت إلا التعجبا

ثم هو من يعد مؤمن يخشى العقاب ويرجو الثواب :

بدالى أن الدهر يقدر في الصفا وأن بقائي إن حيت قليـل  
مفـش خائفاً للموت أو غير خائف على كل نفس للحام دليـل  
خليلك من قدمت من عمل التقى وليس لأيام المنون خليـل  
ثم هو في حقيقة الأمر يضمر الزندقة ويدفعها عن نفسه بأن يرمى بها غيره .  
يقول في حماد عجرد :

أين نهجى رأس على ثقيل واحتمال الرعوس خطب جليل  
أروع غيرى إلى عبادة الأئـمـنـين فإني بواحد مشغول  
يأبى نهي برئت منك إلى الله ه جهازاً وزاك مني قليـل

وأنا أخالف الأستاذين العقاد والملازني وأوافق أستاذنا الجليل الدكتور طه  
حسين بك في أن بشاراً كان زنديقاً . يكنى في إثبات ذلك أنه يكفر جميع الأمة بعد  
موت النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى أنه يؤثر النار على الطين ويكنى أنه جبري  
ولن يبقى إلا زعمه بأنه مؤمن ! ! ؟ لقد كان بشار زنديقاً وإلا لما بلغ الأمر برجل  
معتزلي جليل كواصل بن عطاء أن يقول : كما يحدثنا صاحب الأغاني : ( أما لهذا  
الأعمى الملحد ، أما لهذا الشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن  
القبيلة حية من سجايا الغالبة لدست إليه من يبيع بطنه في جون منزله أو في حفله ،  
ثم كان لا يتولى ذلك إلا عقيلي أو سدوسي ) وما ظنك برجل يضمر الزندقة  
ولا يعلنها إلا أنه جبان منافق ! ! وما ظنك برجل يمدح وهو يرذرى ممدوحه

- كما قدمنا - إلا أنه جبان منافق أيضاً ! ! ؟ ثم يبقى أن بشاراً كان في حقيقة الأمر فارسياً في كل شيء . فارسياً في زندقته لإيثاره النار على الطين فارسياً في أهوائه وميوله السياسية إذ هو يحب العلويين ويبغض العرب وينكر الولاء ويحض على إنكاره وأكثر من هذا كله أنه يفاخر بفارسيته حتى أمام الخليفة المهدي .  
يفخر بشار بخراسان فيقول :

وهجسائي معشر كاهليم حنق  
ليس من جرم ولكن غاظهم  
من خراسان وبيتي في الذرى  
ويتبرأ من الولاء فيقول :

أصبحت مولى ذى الجلال وبعضهم  
مولاك أكرم من تميم كلهم  
سبحان مولاك الأجل الأكبر  
فارجع إلى مولاك غير مدافع

ثم هو يدعو الموالي إلى نبذ ولائهم للعرب . في الأغاني ( أن رجلاً من بني زيد قال لبشار : يا بشار قد أفسدت علينا مواليينا تدعوهم إلى الانتفاء منا وترغبهم في الرجوع إلى أصولهم وترك الولاء وأنت غير زاكي القرع ولا معروف الأصل ! فقال له بشار : والله لأصلي أكرم من الذهب ولقرعي أزكى من عمل الأبرار وما في الأرض كلب يود أن نسبك له ينسبه ) . وقال له عربي : وما للموالي والشعر ؟ قال بشار يهجو العرب :

أحين كسيت بعد العري خزا  
تفاخر يا براعية وراع  
وكنت إذا ظمئت إلى قراء  
تريم بخطبة كسر الموالي  
وتغلو للنفاد تدريها  
وتشع الشمال للابسيها  
ونادمت الكرام على العقار  
بني الأحرار حسبك من خسار  
شربت الكلب في ولع الإطار  
وينسيك المكارم صيد فار  
ولم تعقل بهراج الديار  
وترعى الضأن بالباد القفار

وأخيراً كان بشار ولوعاً بالولع كله بالنساء . سئل ( أي متاع الدنيا آثر عندك ؟ ) فقال : طعام مر وشراب مر وبنات عشرين بكر . فهو كان يحبهن صغيرات .

أبكار ناعمات يذلن لخشونته . يلاعبن فيلاعينه ويسألن ما يسألن فجيبه ثم هو يعضهن في شفاهن وإن أذرين الدمع ندماً على مقلتهن وخوفاً من أهلهن ثم هن بعد ذلك يلهجن بظفره وغلبته واقتداره عليهن وهن اللعوبات ذوات الدلال . نرى هذا كله وأكثر منه في غزله المسف وليكن مثالنا هنا التصيدة التي مطلعها :

عجبت فاطم من نعتي لها هل يجيد النعت مكفوف البصر

ولقد كان غزله كله إغراء بالفجور حتى ضج الناس في البصرة من الشيوخ ورجال الدين وهتف به خطباؤهم ومتكلموهم ولكنه لم يرعو ولج في عناده حتى صار يلهج بشعره فتیان البصرة ونساءها وفتنوا به وكانوا يأتون منزله لمجاذبته أطراف الحديث أو العبث واللهو معه . وأرجو أن أعذر إن لم أضرب الأمثال لسيرة بشار مع النساء فقى ( الأغاني ) قصص يندى لها الجبين خيجلا وهي إن دلت على شيء فعلى أن بشاراً كان يذل كرامته في سبيل شهوته الحيوانية . والواقع أن المهدي كان محقاً حين نهي بشار عن الغزل المسف وأنذره بالموت إن عاد إلى التشبيب يقول بشار في ذلك :

ومغضب رخص البنما      ن بكى على وما بكيته  
ويشوقني بيت الحبيب      إذا ادكرت وأين بيتيه  
قام الخليفة دونه      فصبرت عنسه وما مايته  
ونهياني الملك المما      م عن النسيب وما عصيته  
لا بل وفيت فلم أضع      عهداً ولا وأياً وأيته

في إبداعه الشعري

يقول أبو الفرج : ( سئل بشار : ليس لأحد من شعراء العرب شعرٌ إلا وقد قال فيه شيئاً استنكرته العرب من ألفاظهم وشك فيه وأنه ليس في شعرك ما يشك فيه ، فقال : ومن أين يأتيني الخطأ ؟ ولدت دهناً ونشأت في حجور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وإذا دخلت إلى نساءهم فنساؤهم أفصح منهم وأيقعت فأبديت إلى أن أدركت فمن أين يأتيني الخطأ ؟ ) وإذن فنشأة بشار من هذه الناحية عربية خالصة وهذا هو السبب في سلامة عبارته

وجزالة أسلوبه . هذه هي البيئة اللغوية التي نضجت فيها سليقة بشار اللغوية ثم هناك بيئة أدبية غذت شاعريته . إذ هو قد أدرك أو أواخر الدولة الأموية وسمع روايات الناس عن مناقضات جرير والفرزدق ولقد أراد وهو صبي أن يكون شيئاً مثلهما ياقتناء أثرهما . وهو في هذا يقول : ( هجوت جريراً فأعرض عني واستصغرنى ولو أجبني لكنت أشعر الناس ) . أراد إذن بشار منذ أول الأمر أن ينحو منحى هذين الشعارين إذ رأى أن هوى الرواة في حفظ مساجلات الشعراء ثم إنه رأى الهجاء باباً من أوسع أبواب الكسب وقتئذ حتى إنه قال : ( إني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضيع الشاعر من المديح الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللثام على المديح فليستعد للفقر وإلا فليبالغ في الهجاء ليخاف فيعطى ) ثم إنه رأى أن الشعراء حين يزدحمون على باب مرتزق فيهم يتهاجون كي ينفرد واحد منهم بهذا المرتزق ثم إن الولاة يغرون بعض الشعراء ببعض كي يلهوا بأهاجيم ويأخذوا برؤية عرا كهم . ثم إن بشاراً رأى وهو الأعمى أنه في أشد الحاجة إلى أن يتخذ من لسانه السليط سلاحاً يدافع به عن نفسه ممن يسخر منه أو يستخف بشأنه . وإذن فبشار قد اتخذ من نقائص جرير والفرزدق مثله الأعلى الذي يرنو إليه أبداً . ولعل هذا هو ما جعل أبا عبيدة يظن إلى أن ميمية بشار التي قالها في مدح إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن ثم غيرها بعد مقتل إبراهيم وجعلها في مدح المنصور بعد أن وضع ( أبا مسلم ) موضع ( أبا جعفر ) والتي مطلعها :

أبا جعفر ما طول عيش بدائم      وما سالم عما قـايل بسالم  
أقول لعل هذا هو ما جعل أبو عبيدة يظن إلى أن هذه الميمية أفضل من  
ميمية جرير والفرزدق .

أما ميمية الفرزدق فقد قالها عند مقتل قتيبة بن مسلم يشمت في مقتله ويمدح  
سليمان بن عبد الملك . ومطلعها :

نحن بزوراء المدينة ناقستي      حين عجول تبتغي البورأعي  
وقد قال جرير يرد عليه بقصيدة أخرى هي تقيضة هذه الميمية :  
الأحى ربيع المسـنزل المتقادم      وما حل مذحلت به أم سالم

ونحن إن أردنا تبين تأثير بشار بهاتين القصيدتين فنحن لن نجد هذا التأثير في الترام بشار البحر والقافية فحسب ولكن أيضاً في روح الصياغة . فبشار يقول في شطرة من بيت :

فإن الخوافي عدة للقوادم

وريش الذنابي تابع للقوادم

وجريير يقول :

وبشار إذ يقول :

ويصرعه في المأزق المتلاحم

على الملك الجبار يتمم الروى

فكأنه كان ينظر إلى بيت جريير :

وأسلمهم للمأزق المتلاحم

وقبلك ما أخزى الأخطل قومه

وبشار إذ يقول :

عظيم ولم تسمع بفثك الأعاجم

كأنك لم تسمع بقتل متوج

كأنه ينظر إلى قول الفرزدق :

تيمم ولم تسمع بيوم بن خازم

كأنك لم تسمع تميماً إذ دعت

ثم أليس بشار هو القائل : ( لم أزل منذ سمعت إمرأ القيس في تشبيهه شيئين بشيئين

في بيت واحد حيث يقول :

لدى وكرها العناب والحصف البالي

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً

أعمل نفسى في تشبيه شيئين بشيئين حتى قات :

وأسيافنا ليل تهادى كواكبه

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا

وبشار يعمد عمداً ويقصد قصداً إلى أن يصوغ بعض شعره صياغة بدوية في المعنى

وفي اللفظ وفي التركيب جميعاً . القصيدة البدوية عند بشار ( كُـلُّ ) ألفاظها بدوية

ومعانيها بدوية وتركيبها يتلاءم وعمود الشعر العربي . ألم يحدثنا صاحب الأغاني :

أن خلف الأحمر وخلف بن أبي عمرو بن العلاء جاءا بشاراً يوماً فتالاه :

ما أحدثت فقد بلغنا عنك قصيدة قالتها في مدح سلم بن قتيبة أكثرت فيها من الغريب .

قال هو ما بلغتكما وقد علمت أن سلماً يتغاضب بالغير فحبيت أن أورد عليه

أعرفه ثم أنشدتهما القصيدة التي مطلعها :

بكرى صاحبي قبيل المجسير إن ذاك النجاح في التبكير  
فقال له أحدهما: هلا قلت بكرأ فالنجاح في التبكير. فرد عليه إنما يريد أن  
يبنيها بدوية وحشية ولو قال: بكرأ فالنجاح في التبكير كان هذا أشبه بكلام  
المولدين. وحذره القصيدة وإن لم تكن قد وصلتنا إلا أن هناك أمثاله غيرها منها.

ياطلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعسدى  
أوحشت من دعد ونزوى دعد سقياً لأسماء ابنة الأسمد  
قامت تراءى إذ رأيتى وحدى كالشمس تحت الزبرج المنشد  
صدت بخد وجلت عن خمد ثم أنثت كالنفس المرتد ... الخ  
ومنها قوله:

أبيت أرق ما لم أكتمل بكمم وفى اكتمالى بكم شاف من الرد  
رقت لكم كبدي حتى لو أتكمم تهوون ألا أريد العيش لم أرد  
كان قلبي إذا ذكراكم عرضت من كرها روت أو ماروت فى عقد

هذا كله يمثل عنصر التقليد فى شعر بشار . . فما هو عنصر التجديد :

يقولون إن بشاراً كان من أصحاب البديع إذ فطن إلى أن فى العبارات القديمة من  
الأدب ومن القرآن جمالاً أخذ فى تتبعه واستقصائه واهتم به واستخدمه فى شعره  
فكان من ذلك الجناس والطباق والاستعارة وغير ذلك مما أطلق عليه بعد ابن المعتز أسم  
البديع . ويبدو هذا أكثر ما يبدو فى غزل بشار الرقيق كأن يقول :

وجوار إذا تحلين لم تدرجوار فى حليها أم ظبياء  
يتعرض لى بغاترة الطرف إذا أقبات ثناها الحبياء  
وحديث كمانه قطع الا وض فقيه الصفراء والحمراء  
أو يقول :

أتنتى الشمس زائرة ولم تلك تبوح الفاككا  
تقول وقد خلوت بهما تحمدت وأكفنى يدككا  
أو يقول :

وكان رجع حديثها قطع الرياض زيادة كسين زهراً

وكان تحت لسانها  
هاروت ينفث فيه سحراً  
وتخال ما جمعت عليه  
ثيابها ذهباً وعطراً

من تصويره للبيئة الاجتماعية :

وبشار قد أدرك شيخوخة الدولة الأموية وصبا الدولة العباسية استطاع - وهو الفنان - تصوير الحياة الاجتماعية في هذا العهد الجديد تصويراً دقيقاً . قديماً كان الفخر بالقبيلة فأصبح الآن بالعصبية العلية أو الفارسية والغزل البدوي المتعفف صار إلى غزل حضري كله تهتك وإسفاف . أما الهجاء فلم يكن كهجاء جرير والفرزدق بتعبير القبائل بعضها بنعال بعض وإنما كان الهجاء بالرمي بالكفر والزندقة والظعن في الأعراض والسب والشتم في فحش وإقذاع . ذلك كله ما جد على الموضوعات التقليدية من غزل وهجاء ومدح . . . في هذا العهد الجديد والذي يمثله حق التمثيل شعر بشار ) .

كان من شعر بشار القوى الجزل الذي يمثل الناحية الجاهلية التقليدية لأن ثقافته عربية خالصة ثم كان من شعره الرقيق السهل الذي يمثل الحياة الناعمة الرغدة في هذا العهد الجديد خير تمثيل . ولا شك في أن بشاراً كان غزير المادة جداً ففي الأغاني نرى بشاراً ينسب لنفسه اثني عشر ألف بيت جيد إذ كان له من القصيد اثنا عشر ألفاً وليس بكثير على بشار أن يكون له في كل قصيدة بيت عين . ونستطيع أن نحكم على هذا المقدار الضخم من شعر بشار بما بقي منه . شعر بشار كله يمتاز بمخصلتين اثنتين جامعتين : أولاهما : أنه خلط من صدق اللهجة والعاطفة وحبه كذب في كذب ( وسرى ذلك عما قليل ) ومدحه نفاق في نفاق - كما سبق أن رأينا - وهجاؤه شتم في شتم لا يستطيع التمثل به هنا لفحشه . هجاء بشار لاقيمة فنية له وكل عمل بشار فيه أن يرص الشتائم وألفاظ السباب في شعره رصاً فنياً إن صح هذا التعبير ثم هو يرمى الناس بأقذر النعوت وأخبت الأفعال مختاراً لذلك اللفظ الشائع السهل كي تسهل رواية هذا الشعر ويكون أفعال في قتل المهجوع من هنا كانت قوة هجائه ومرارته وإسفافه . فإن أبيتنا إلا التماس صدق العاطفة ففي التمردو كان أساوبه وفي لذة الحس وكانت منهجة .

الخصلة الثانية: أن شعره كله يمتاز بالتكلف، تكلف صانع فنان مقتدر يزن الكلام ويضعه موضعه إن أراد قصيدته باوية تكلف لها معنى بدوياً وإن أراد قصيدته حضرية تكلف لها معنى حضرياً مستخدماً في الجدل اللفظ الفخيم الجزل الجلف وفي المزل اللفظ الرقيق العذب المسف أحياناً كثيرة . وبشار لم يرتق في شعره قط إلى أسمى مراتب الفن حتى حكيمته لم تكن إلا ثمرة التجربة للحياة . وكيف نلتبس المعاني الروحية عند رجل مادي عبد لشهوته ؟ لنرى قوله :

ترجو غداً وغدك حاملاً  
في الحى لا يدرون ماتلـد [ ]  
إنه يقول: نحن لا علم لنا بالغيـب . ثم لنرى قوله :

عتاب الفتى في كل يوم بليـة  
وتقوم أضعان النساء عنـاء  
إنه يقول : أليس هذا ثمرة تجارية مع النساء اللاتي يتحاسدن ويتباغضن ؟  
ثم قوله : الحريـلحى والعصا للعبد  
وليس للماحـق مثل السرـد  
ونقف هنا وقفـة قصيرة عند غزله :

غزل بشار يمثل أمرين؛ يمثل أولاً تهاكماً على الأذنة وجوعاً إلى الشهوة، ويمثل ثانياً رغبته في الخوض على الفسق والإغراء بالنجور وبشار يتخير أيسر الألفاظ والأساليب وأشدها سيورة بين الفتيان والفتيات لتسهل رواية شعره وتكون أفعال في التأثير على الشباب وأهل الخلاعة . ثم إن غزل بشار ينقسم إلى قسمين : أولاً قسم تقليدي وثانياً قسم تجديدي أما القسم التقليدي فيجاري فيه الشعراء الجاهليين في ألفاظهم ومعانيهم وأخيلتهم وتراكيبهم فيقول مثلاً :

هو صاحبي ربح الشمال إذا جرت  
وأشفي لنفسي أن تهب جنوب  
وما ذاك إلا أنها حين تنسى  
تناهسي وفيها من عبدة طيب

وأما الشعر التجديدي في الغزل فبشار يخصصه بالبحور الرقيقة المرقصة ويتوخى له سهولة اللفظ وسيورته بين الشباب وأهل الخلاعة ثم يبرز المعاني التي تدور على الحس على نحو لم يؤلف في الشعر العربي كان غزله هذا حسياً واقعياً يتناول أفحش المعاني وأشدها فجوراً بأسلوب قصصي يشبه أساوب عمر بن أبي ربيعة إلا أن فيه كثيراً من التصرف واستقلال الشخصية . فيه الخروج الشديد عن الاحتشام وفيه ذل المرأة الضعيفة أمام حيوانية الرجل القوي وكان بشار يحرص على إبراز هذا المعنى في

قصيده في الغزل لا لشيء إلا أنه مكفوف البصر يشعر بنقصه فهو يريد أن يعترض بهذا  
النقص وبهذا الضعف قوة. وهذه القوة عند بشار هي قهر سلطان المرأة وعضها في  
شفتيها ليري أهلها فعلتها معه . ولعلنا واجدون في القصيدة التالية تفصيلا لما أجملنا  
يقول :

واللوم في غير كهفه ضجج زيادة  
قد شاع في الناس منكما الخبر  
اليس لي فيه عندهم عذر  
لو أنهم في عيوبهم نظسروا  
كالترك تغزو فتؤخذ الخبز  
بغى الذي لام في الهوى الحجر  
مى ومنه الحديث والنظس  
بأسى إذا . . . . .  
فوق ذراعى من عضها أثير  
وبالباى قد حال دونه السـ  
أو مص ريق وقد علا البهر  
إيه عنى والدمع منحـ  
أنت وربى مغازل أشـ  
والله لي منك منك ينتصـ  
من فاسق جاء مابه سكر  
ذو قررة ما يطاق مقتـ  
ذات سواد كأنها الإيبـ  
فاذهب فأنت المساور الظفر  
أم كيف إن شاع منك ذا الخير  
منك ، في ذا أقول يا عـ  
لا بأس إني مجرب نخـ  
إن كان في البسى ما له ظفر

قد لا مئى في خلبتى عمـ  
قال : أفق قات : لا ، فقال : بلى  
قات وإذا شاع ما اعتذارك ممـ  
ماذا عليهم ؟ وما لهم خرسوا  
أعشق وحدى ويؤخذون به  
يا عجباً للخلاف يا عجباً  
حسبى وحسب الذى كلت به  
أو قباة في خلال زال وما  
أو عضة في ذراعها ولمـ  
أو لمسة دون يريطها بيـ  
والساق براقه مخايلها ما  
واسترخت الكف للعراك وقالت  
أنهض فما أنت كالذى زعموا  
قد غابت اليوم عنك حاضنتى  
يارب خذ لي فقد ترى ضرعى  
أهوى إلى معضدى فرضغسه  
ألصق بي لحية له خشنت  
أقسم بالله لا نجوت بها  
كيف بأمى إذا رأت شفـ  
قد كنت أخشى الذى ابليت به  
قلت لها عند ذلك : ياسكنى  
قولى لها بقه لها ظفر

هل أحب بشاراً نعم لقدفتن بعبيدة ولكن لعل فتنته بهاترجع أكثر ما ترجع إلى  
دلائلها وأقنارها عليه . وعلى كل حال فقد أحبها بحمال جسدها وإلا فلو أحبها حباً  
صادقاً لرأينا أثر الحنين والشوق وتباريح الهوى في شعره حاراً مؤثراً ولكن ليس في  
شعره شيء من ذلك . أليس هو القائل لعبيده :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم      ونفسي عنى الكرى طيف ألم  
رفهني يا عبد عنى واعلمني      أننى يا عبد من لحم ودم  
إن في بردى جملاً ناحلاً      لو تو كأت عليه لانهدام  
وإذا قلت لها جودي لنا      خرجت بالصمت عن لا ونعم

أحق أن هذا الجاموس ( كما وصفه واحد في الأغاني ) ناحل الجسم سريع  
الانهدام ثم لم ياترى يقول هذا الكلام إن كان حقاً محباً لعبيدة هائماً بها ؟!

يا عبد بالله فرجى كرى      فسد برانى وشفنى نصي  
وضقت ذرعاً بما كافت به      من حبكم والمحب في تعب  
فرجى كرىه شجيت بها      وحر حزن في الصدر كالذهب  
ولا تظنى ما أشتكى لعباً      ديهات قساد جل ذاعن اللعب

غير أن عبيدة كانت تعلم « أنه عابث » !! وبحبنا هذا من شاعر عاش في الظلام  
ليعربد .

## المراجع

---

- ١ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني .
- ٢ - حديث الأربعماء للدكتور طه حسين .
- ٣ - مراجعات في الآداب والفنون للعقاد .
- ٤ - ( بشار ) للأستاذ المازني .
- ٥ - محاضرات الدكتور طه الحاجري في تاريخ الأدب العباسي .
- ٦ - مقال للأستاذ أحمد أمين عن أبي فراس المجدد الثاني .
- ٧ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب للأستاذ طه ابراهيم .
- ٨ - البيان والتبيين ج ١ للجاحظ .
- ٩ - ديوان بشار .